كلهم طايعون وطايفة على وجه التقية فاخذ بذلك
مواثيقهم ثم كتبها باجالهم واسمائهم ومصايرهم
فنظر اليهم ادم عليه السلام فراى منهم الغنى
والفقير ومنهم من هو حسن الصورة ودون ذلك
فقال رب لو سويتهم فقال اني احببت ان اشكر قال
ومنهم من الانبيا هو مثيل السرج فراى ادم عليه
السلام فوراسا طفا فقال من هذا فقال بني من ذريتك
قال كم عمره قال ستون سنة قال رب زده قال
جرى القلم باجال بني ادم قال زده من عمري اربعين
فاثبت لداود الاربعين سنة وكان عمر ادم الف سنة
فلما استكمل تسعماية وستين جاه ملك الموت فلما راه
ادم قال ما لك قال قد استوفيت اجلك قال ادم فبقي
من عمري اربعون سنة قال البس قد وهبتها لداود
قال لا فجحدت ذريته واخطا ادم فاخطات ذريته
فرجع ملك الموت الى ربه فقال ان ادم يدعي انه قد بقي
من عمره اربعون سنة قال انه قد جعلها لابنه داود
والاقلام رطبة فاثبتت لداود فلما فرغ ادم بنو حيده
واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا
تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه
فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم فذلك قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم وانظر
الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
ولم يذكر ظهر ادم وانما اخرجوا يوم الميثاق من

ظهره



ظهره لان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور
بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء فاستغنى به عن
ذكر ظهر ادم لقوله من بني ادم فلما علم انهم كلهم بنو واخرج
من ظهره ترك ظهر ادم وذكر ظهور بنيه الامر الخامس
من دخول ادم وحوا عليهما السلام الجنة وملكهما فيها وسبب
نزولهما الى الارض قال الله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة اقوال احدها انه امر لهما بالسكون في الجنة
وهو ظاهر الاية وثانيها انه امر اباحة وثالثها وهو
الصحيح للامام فخر الدين ان ذلك الامر يشتمل على ما هو امر
اباحة لان ادم ما دون له بالتمتع بجميع نعيم الجنة وعلى
ما هو امر تكليف لان المنهي عنه كان حاضرا وادم عليه
السلام كان ممنوعا من تناوله والمراد بالزوج هنا حوا
باجماع من المفسرين ذكره الامام فخر الدين وهذه
الجنة التي اسكن ادم عليه السلام وزوجه حوا بالسكون فيها
هي دار الثواب قال الامام فخر الدين وإليه ذهب
جماهير اصحابنا قال الدليل على ذلك ان الالف واللام
في لفظ الجنة لا يفيد ان العموم لان سكون جميع الجنان
محال فلا بد من صرفها الى المعهود السابق واي الجنة
التي هي معهودة عند جميع المسلمين وقال ابو القاسم
البلخي وابو مسلم الاصبهاني من المعتزلة ان هذه
الجنة كانت في الارض قال الامام فخر الدين حملا
الاهباط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)